التجسيم والحسية في شعر هوميروس :

ان التجسيم والحسية ، وهما الصفتان الاساسيتان في شعر هوميروس ، يساعدان في تفسير الكثير مما في « الالياذة » و« الاوديسا » ، فهما يجعلان تجسيد كل ماهو مجرد (الحزن العداء ، الصلاة) أمرا مجسما ، اذ لاوجود عند هوميروس لأي شيء غير مجسم . الحسية الكاملة عند هوميروس لاتتوقف عند التشابه بين الآلهة والبشر بل هي تعني بالضبط «تشييء» الآلهة . والحسية تؤدي حتماً إلى انخفاض مستوى الصورة الفنية ، وهنا فقط ، في احساسنا المرهف بالواقع ، لا في خيال هوميروس البدائي المتحرر ، يجب ان نبحث عن السبب الذي يجعلنا نتصور ان هوميروس يسخر من الآلهة عندما يجعلها عصبية المزاج متباهية حقودة متعالية ساذجة وغير خالية من العيوب الجسدية . ان الأساطير الهوميرية هي أقدم الأساطير اليونانية التي نعرفها ولا أحد يعرف ماالذي فيها من المعتقدات التي كانت سائدة ماالذي اختلقه الشاعر من عنده . غير اننا نستطيع ان نفترض ، واثقين ، ان التصورات الكلاسيكية التي وردت بعد ذلك حول الاوليمب وساكنيه مستعاره في الغالب وبصورة مباشرة عن « الالياذة » و « الاوديسا » ونحن مدينون بها لموهبة صاحب الملحمتين الفنية .

كما ان الحسية تخفض بعض الشيء من فخامة اللهجة والعظمة الملحمية ، التي يستخدم هوميروس كوسيلة لتحقيقهما ، لغة خاصة ، هي في الأصل غير لغة الكلام وتتألف من عناصر من مختلف اللهجات اليونانية . لقد كانت لغة شعر هوميروس تبدو لليونانيين دائما لغة غريبة ورفيعة . وعند حلول العصر الكلاسيكي (القرن الخامس قبل الميلاد) غدت لغة هوميروس لغة قديمة .

التحليل النفسي :

عندما يقرأ المرء هوميروس يجد أن هذا الشاعر لم يبرع في تصوير وجه العالم الباسم أوالغاضب أوالمخيف فحسب ، بل برع ايضاً في تصوير النفس الانسانية وجميع خلجاتها . فهناك في ملحمتي هوميروس اكتشافات نفسية حقيقية لاتزال إلى يومنا هذا تدهش المرء عندما يلتقي بها أول مرة وتنغرس في ذاكرته إلى الأبد . فهاهو بريام العجوز يتسلل سراً إلى آخيليس آملا أن يحصل على جثة ابنه القتيل ليدفنها .

هاهو ذا يدخل إلى مخدع الأمير دون ان يلحظه أحد
فيرتمي على قدميه ويعانق ركبتيه ويقبل يديه
يديه الفظيعتين اللتين قتلتا كثيراً من ابنائه .